

المرأة والمهمة المنسية

إياد قنيبي

السّلام عليكم - 00:00:00

عام (1102) نُشِرَتْ دراسةٌ من جامعة سوانسي "aesnaws"، - 00:00:01

قيل أنّها الأكبر عن اعتناق البريطنيّين للإسلام، - 00:00:04

وتلّقَتْها صحفٌ كالإندبندنت "tnednepdnI ehT" البريطنيّة تحت عنوان: - 00:00:08

(النّساء والإسلام: الزّيادة المستمرة لـ "trevnoC") - 00:00:12

أي: المعتقدات للإسلام - 00:00:16

قالت الدّراسة أنّ عدد البريطنيّين - 00:00:18

الذين اعتنقوا الإسلام في السّنوات العشر الماضية كان (001) ألف، - 00:00:21

بزيادة كبيرة عن السّنوات العشر التي سبقتها، أي من (1991) إلى (1002) - 00:00:26

والتي أسلم فيها (06) ألف بريطانيّ - 00:00:33

المُلْفِتُ للنّظر أنّ ثلاثة أرباع هؤلاء المسلمين الجدد هُنّ من النّساء - 00:00:36

وفي بحثٍ منشور عام (7102) شَرَحَ دُولاً أوروبّيّةً عديدةً، - 00:00:42

تحدّثَ البحث عن أعداد كبيرة ممّن اعتنقوا الإسلام في ألمانيا، وكذلك في فرنسا، - 00:00:47

ودول أخرى أوروبّيّة - 00:00:52

وكانت الملاحظة مرّةً أخرى: أنّ النّساء أكثر اعتناقاً للإسلام من الرّجال - 00:00:55

لماذا يا تُرى؟! - 00:01:02

هل حضرتَ معنا حلقة (تحرير المرأة الغربيّة؟) - 00:01:03

هل رأيْتَ الصّحراء التي ضاعت فيها هذه المرأة؟ - 00:01:07

إذا كانت سليمة الفطرة - 00:01:11

فماذا تتوقّع منها أنّ تفعل بمجرد أنّ تعثر -وسَطَ هذا المشهد البائس- على واحة الإسلام؟ - 00:01:12

وترى إنصاف الإسلام لها، وتنظيمَها لعلاقتها بربها، - 00:01:19

ثم بنفسها ومجتمعها، ببوصلة وحي محفوظ، لا أهواء ساسةٍ وأصحاب رؤوس أموال مُسْتَغْلَيْن - 00:01:23

لذلك فلاحظ: أكثر دولٍ يُقْبَلُ نساؤها على الإسلام هي: بريطانيا، ألمانيا، فرنسا - 00:01:31

وهي أكثر دولٍ رأينا فيها معاناة المرأة في حلقة (تحرير المرأة الغربيّة) - 00:01:38

(المهندس) فاضل سليمان (قابل عدداً من النّساء اللواتي اعتنقن الإسلام - 00:01:45

ليُشرَ بعدها وثائقيّةٌ بعنوان غريب: "nemoW ni malsI") الإسلام في النّساء - 00:01:49

عكس العنوان المعتاد: (المرأة في الإسلام) - 00:01:56

لماذا يا تُرى؟ لماذا (الإسلام في المرأة؟) أو (الإسلام في النّساء؟) - 00:02:00

قال: لأنّ هناك ظاهرةً تَكَرَّرَتْ مع عددٍ من النساء اللواتي قابلهنّ - 00:02:04

يسأل الواحدة: متى أسلمت؟ فتقول له: لا تَقُلْ لي متى أسلمت، - [00:02:10](#)
بل قل لي: متى اكتشفت الإسلام الذي بداخلك؟ - [00:02:16](#)
متى اكتشفت الإسلام الذي بداخلك: تعبير عظيم عن حقيقة أنه دين الفطرة - [00:02:20](#)
هذا الإقبال على الإسلام كله -يا كرام- ووضع المسلمين كما ترون، - [00:02:27](#)
هذا كله وصورة الإسلام تشوّه يوميّاً في وسائل الإعلام والأفلام - [00:02:31](#)
هذا كله والتي تدخل في الإسلام تعلم أنها تَعْتَنِق ديناً مُضْطَهداً محارباً عالمياً، - [00:02:36](#)
وتعلم ما ستعرض له بمجرد أن تضع الحجاب - [00:02:43](#)
هذا كله وعامة المسلمين لا يخطر ببالهم أصلاً واجب دعوة الآخرين إلى الإسلام، - [00:02:47](#)
بل ومنهم من يحتفلون مع أهل الأديان في مناسباتهم الدينية - [00:02:54](#)
بدلاً من دعوتهم إلى الدين الحق! - [00:02:59](#)
ولاحظ أن أعداد اللواتي يُسلمن زادت بعد عام 1002)، - [00:03:02](#)
في العقد الذي تلا أحداث (سبتمبر) مباشرة - [00:03:05](#)
أحداث كان يُتَوَقَّع أن تُعْطِيَ نتيجة عكسية - [00:03:09](#)
لكن، مجرد التفات نظر هؤلاء النساء إلى وجود دين اسمه (الإسلام) - [00:03:12](#)
وتنامي فضولهن للتعرف عليه، - [00:03:18](#)
وشيء من زيادة نشاط المسلمين في الدعوة بعدها، كان له هذا الأثر الكبير - [00:03:21](#)
تُرى ما هي الأشياء التي جذبت هؤلاء الغربيات إلى الإسلام، - [00:03:27](#)
وجعلت هن يَعتَنِقنَه رغم كل الصعوبات؟ - [00:03:32](#)
طرح هذا السؤال في وثائقيّة (الإسلام في المرأة) أو (الإسلام في النساء) - [00:03:35](#)
وقد تستغربين -أيّها المؤمنة- إذا علمت أن ما جذب كثيراً من الغربيات للإسلام - [00:03:40](#)
هو نفس التشريعات التي جعلت بعض المسلمات يتشككن في الدين أو يتركنَه مع الأسف - [00:03:46](#)
أوامر ربانية تتحرّج منها بعض المسلمات، إمّا لاختلال المعايير لديهن، - [00:03:54](#)
أو لسوء تطبيق هذه التشريعات على أرض الواقع - [00:04:00](#)
أمّا المرأة الغربية فقد خاضت التجربة، ذاقَت المرارة، خُدمت كثيراً، واستُغِلَّت كثيراً - [00:04:04](#)
سلّكت هذا الطريق إلى نهاياته، رأت عواقبه ومآلاته - [00:04:11](#)
علمت أساليب شياطين الإنس في إغرائها بسلوك هذا الطريق - [00:04:16](#)
جربت الحيرة والضياع طويلاً، فإذا سلّمت فطررتها، ورأت شرائع الإسلام - [00:04:20](#)
كان سهلاً عليها أن ترى فيها الحق والعدل الذي لم تَرَهُ كثيراً من المسلمات - [00:04:27](#)
لكن، حَسَبَ الدِّراسة التي نشرت عنها (الإندبندنت) - [00:04:33](#)
فأكثر المسلمات الجديديات يشتكين من حالة من الارتباك - [00:04:36](#)
لا يتلقين دعمًا تعليميًا كافيًا، فيُطالغن بأنفسهن عن الإسلام ويتشتتن - [00:04:42](#)
وعددٌ منهن يشتكين من حالة العزلة، - [00:04:49](#)
ويشتكين أنهن عندما أسلمن استُقبلن في البداية بحفاوة من المسلمين، - [00:04:51](#)
لكن بعدها لا يوجد اهتمام بهن، الكل يُنْشَغِلُ عنهن - [00:04:56](#)
بينما في الأديان الأخرى -الرئيسية- هناك برامج منظّمة لإرشاد مُعْتَنِقِها الجدد - [00:05:02](#)

وكانَ نبي بالمرأة الغربيّة المسلمة تقول: - [00:05:09](#)

أين أنت يا من ولدت مسلمةً لتنقذي أمثالي من النساء؟ وتنتشري غيري من طريق الضياع؟ - [00:05:12](#)

أين أنت لتضربي مثلاً لنساء العالم بنجاحك في علاقاتك الأسريّة؟ - [00:05:18](#)

وتعاونك مع الرجل على البرّ والتقوى؟ وحسن تربيتك لأبنائك؟ - [00:05:23](#)

لتقوموا بالمهمّة التي افترضها الله عليكم إذ قال لكم: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾. [القرآن 3: 111] - [00:05:27](#)

أين أنت؟ - [00:05:34](#)

قرآن قرأت ترجمته، ونبي قرأت سيرته التي مر عليها 41 قرنًا فأسلمت؛ - [00:05:35](#)

لأنّه دينٌ يجذب الناس بنفسه - [00:05:42](#)

أين أنت لتجسدي ما قرأت في القرآن والسنة - [00:05:44](#)

فتكوني قدوةً حيّةً معاصرةً لبنات جنسي المحتاجات إليك؟ - [00:05:47](#)

قصرت في دعوتي ومع ذلك اهتديت بفضل الله، أين أنت لتقدمي لي الدعم النفسي والعلمي؟ - [00:05:51](#)

وتشعريني بأن لي عذوةً وأنساً وأهلاً في هذا الدّين؟ - [00:05:57](#)

ألا تغارين -أيّها المسلمة- على دينك؟ - [00:06:01](#)

أم أدركت أن: (يا له من دين لو أن له رجالاً ونساءً)؟ - [00:06:03](#)

أين أنت عنّا يا مسلمة؟ - [00:06:08](#)

تصور وتصور صدمة هذه المسلمة الغربيّة التي تصرخ بهذا السؤال: - [00:06:10](#)

أين أنت عنّا يا من ولدت مسلمة؟ - [00:06:16](#)

فتتفاجأ بأن هذه المسلمة قد بدأت تسلك نفس الطريق الذي فرت المسلمة الغربيّة منه! - [00:06:19](#)

تصر المسلمة أصلاً على خوض التجربة بكامل فصولها، بدل أن تتعظ بغيرها - [00:06:27](#)

تصوري صدمة الغربيّة عندما ترى من المسلمات المتشكّكة في عدل الإسلام وإنصافه لها - [00:06:34](#)

رأت سوء تطبيق لبعض أوامر الله؛ فكرهت أمر الله نفسه - [00:06:42](#)

فلن تشارك في دعوة غيرها للإسلام، بل هي نفسها بحاجة إلى من يدعوها - [00:06:47](#)

عندما ترى منهنّ التآهة المحتارة في البحث عن إثبات الذات - [00:06:52](#)

عندما ترى منهنّ المشغولة بمشاكلها الشخصية - [00:06:56](#)

تشتكي ظلم الرجل لها، وقد يشتكي هو ظلمها له، - [00:06:59](#)

ونسيت تماماً أنّها من خير أمة أخرجت للناس - [00:07:04](#)

بل، ومنهنّ من تترك الإسلام وترتد عنه - [00:07:08](#)

﴿وإن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾. [القرآن 74: 83] - [00:07:12](#)

ومن المسلمات -بلا شك- من يقمن بواجبهن، ويتعاون على البرّ والتقوى، - [00:07:17](#)

والدعوة في الأسرة، المدرسة، الجامعة، أعمالهن، مجتمعاتهن... - [00:07:22](#)

مسلمات مؤمنات، الواحدة منهنّ نبيلة الشّعور، عالية الهمّة، واسعة الأفق، - [00:07:27](#)

نظرتها شموليّة؛ ليست فردية ولا أنانيّة - [00:07:32](#)

تدرك أنّه كما وقع ظلم على النساء فقد وقع ظلم على الرجال وعلى الأطفال - [00:07:36](#)

في زمن ضَعُف فيه التمسك بالوحي، فأصبح الظلم شعار المرحلة - [00:07:42](#)

فليس هدفها إنقاذ نفسها فحسب، - [00:07:47](#)

بل وإصلاح أَسْرَتِهَا ومجتمعها، وأمَّتها، بل والبشريَّة - [00:07:50](#)

مؤمنات، متوازات، عاليات الهمَّة موجودات، لكنهنَّ قليلات - [00:07:55](#)

وكلُّ يختار لنفسه من هذه الأصناف السابقة ما يريد - [00:08:02](#)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ 51 - [00:08:07](#)

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿61﴾ وَمَا ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿القرآن 53: 51-71﴾ - [00:08:13](#)

لذلك، فسنسير في سلسلة لك أيَّتها المؤمنة - [00:08:20](#)

سلسلة قصيرة مكثفة من الحلقات لن توفِّي الموضوع حقَّه، - [00:08:24](#)

لكن نسأل الله أن يجعلها مصابيح هداية، - [00:08:29](#)

حتى نعود بعد استكمالها إلى السير في واحدة من أهمِّ محطات (رحلة اليقين) - [00:08:32](#)

هذه السلسلة التي بدأنا بها هي لك أيَّتها المؤمنة - [00:08:38](#)

هدفها مساعدتك على أن تتبَّوئي المكان المناسب في تحمُّل المسؤولية العظمى تجاه دين الله - [00:08:42](#)

فمَهْمَتُكَ في الإعانة على هداية البشريَّة ليست مَهْمَةً تطوعيَّة، بل واجبٌ - [00:08:49](#)

إهمالُك لهذا الواجب قد يكون من عقوباته القدرية: أن تُشغَلِي بالهموم والمشاكل - [00:08:54](#)

والتظالم مع النَّاس ومع جنس الرِّجال - [00:09:00](#)

والمرأة في المجتمعات غير المسلمة، المرأة المسلمة - [00:09:04](#)

التي تُقَصِّر في دورها الدَّعوي في تلك المجتمعات وإعانة الرجل على دوره أيضاً؛ - [00:09:07](#)

قد تُبْتَلَى بمن يَضْطَهدُها لأجل دينها ويَحْرِمُها حقوقها الدينيَّة هناك - [00:09:12](#)

سنسير -ياذن الله- في سلسلة تساعد على بلورة نظرتك لنفسك - [00:09:19](#)

ولدينك ولعلاقتك بربِّك وبأبناء جنسك البشري، - [00:09:23](#)

وتساعدك لتستكشف ما يمكن أن يكون قد دخل على منظومتنا النَفسيَّة -رجالاً ونساءً- - [00:09:26](#)

فأحدث نزاعاً داخل الصِّفِّ المسلم والأسرة المسلمة، - [00:09:34](#)

وجعلنا متأثرين بدعوات الضلال، بدل أن نكون هداةً مهتدين - [00:09:38](#)

فنسأل الله تعالى أن يجعل في هذه السلسلة نفعاً وبركةً ويقيناً - [00:09:43](#)

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ - [00:09:48](#)

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ - [00:09:55](#)

أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [القرآن 9: 17] - [00:10:00](#)

والسلام عليكم ورحمة الله - [00:10:05](#)